

موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين ١٩٧٣ واتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية ١٩٧٩

أ.د. علي هادي المهداوي

الباحث حاكم بشير عباس

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

المقدمة:

تشكل قضية الصراع العربي الإسرائيلي احد اهم القضايا العربية والإقليمية والدولية، تلك القضية التي تعود جذورها الى التاسع والعشرين من آب ١٨٩٧ بعد عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل واتخاذ قرار بتوطين اليهود في فلسطين ، حيث بدأ الصراع العربي الإسرائيلي والذي استمر في مرحلته الأولى حتى التاسع والعشرين تشرين الأول عام ١٩٤٨ بعد صدور قرار تقسم فلسطين بين العرب والصهاينة ، حيث بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة من الصراع العربي الإسرائيلي ومما زاد الوضع سوءا هو مشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ومن ثم انتصارهم في بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ حيث تمكنوا من تحقيق نكبة كبيرة بالعرب بشكل عام ومصر بشكل خاص.

وكانت كل تلم الأحداث هي قبل قيام اتحاد دولة الإمارات العربية، إلا انه بعد قيام اتحاد الإمارات العربية ١٩٧١ وبالرغم من إن دولة الإمارات العربية هي من الدول الحديثة النشأة إلا أنها أوضحت في سياستها الخارجية إنها من الدول التي تؤمن بالقضية العربية وإنها دائما ما كانت تسعى الى استقرار الشعوب العربية وكانت ترى أن القضية الفلسطينية هي قضية تخص العرب ككل ولا تقتصر على الشعب الفلسطيني لذلك عملت على تسخير إمكانياتها الاقتصادية لنصرة القضايا العربية لا سيما القضية الفلسطينية حيث كان لدولة الإمارات العربية ورئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دور بارز في حرب السادس من تشرين ١٩٧٣ من خلال تقديمها للدعم المادي لكل من جمهورية مصر العربية وسوريا في

حربها مع إسرائيل أو من خلالها إصدارها للقرار مهم وهو قيامها بقط النفط عن كل الدول المساندة لإسرائيل في حربها ضد العرب تضامنا مع العرب ونصرتا للقضية الفلسطينية. إلا أن الموقف الإماراتي قد تغير بعد زيارة الرئيس المصري محمد أنور السادات للقدس وتوقيعه على اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع إسرائيل حيث عمل العرب ومنهم دولة الإمارات العربية على قطع علاقتها السياسية مع مصر والعمل على نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس، وقد تناولت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسة كان أولها هو حرب ٦ تشرين ١٩٧٣ وموقف الإمارات العربية المتحدة منها، وثانيا هو موقفها من توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨ وبين المحور الثالث توقيع مصر لمعاهدة السلام مع إسرائيل و موقف دولة الإمارات العربية من المعاهدة.

أولاً: موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين ١٩٧٣:

بعد إن تعرضت مصر للهزيمة في حرب عام ١٩٦٧ عملت على معالجة آثار هذه الهزيمة من خلال اتجاهين الاتجاه الأول: هو المعالجة السياسية من خلال عقد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم في التاسع والعشرين من آب ١٩٦٧، والاتجاه الثاني هو المعالجة العسكرية، حيث عملت على إزالة آثار هزيمة ١٩٦٧ وأخذت تعمل على معالجة الوضع العسكري المصري وإعادة تنظيم القوات المسلحة وتسليحها والاستعداد للرد العسكري على إسرائيل والعمل على تهيئة مصر على افضل وجه للمعركة الكبيرة والأخذ بثأر هزيمة عام ١٩٦٧، ومرت شهور وسنوات حافلة بالجهد والعمل من اجل الخلاص من السيطرة الإسرائيلية، وفي يوم الأول من تشرين الأول عام ١٩٧٣ عقد اجتماع عالي المستوى حضره الرئيس أنور السادات ومجموعة من القادة العسكريين في الجيش المصري^(١).

وتم وضع خطة لبدء الهجوم العربي على إسرائيل وبالتعاون مع سوريا، حيث كان التعاون بين مصر وسوريا مبنيا على أسس سلمية وكانت أبرز ملامح الخطة العسكرية هو إجبار العدو على القتال على جبهتين هي جبهة سوريا وجبهة مصر، وبدأ الهجوم في السادس من تشرين من عام ١٩٧٣^(٢).

ومن الجدير بالذكر انه تم عقد عدة اتفاقيات بين الجانبين المصري والسوري منها اتفاقية الأتاسي^(٣) واتفاقية يناير ١٩٧٠، واتفاقية يوليو ١٩٧٠^(٤).

وطبقت القوات المصرية والسورية خطة العمليات الحربية جرانيت^(٥) والتي اعتمد فكرتها الرئيس جمال عبد الناصر^(٦).

وبدأت الحرب بقيام الجيش المصري بضربة جوية اشتركت فيها أكثر من (٢٠٠) طائرة على المواقع العسكرية في سيناء في يوم السبت السادس من تشرين الثاني عام ١٩٧٣، ثم بدأت المدفعية بالقصف على مواقع العدو في الجهة الشرقية للقناة وتمكنت القوات المصرية من عبور قناة السويس في صباح يوم الأحد السابع تشرين الثاني ١٩٧٣، حيث تمكنت القوات المصرية من تحطيم خط بارليف^(٧).

وبعد انقضاء أربعة وعشرين ساعة من القتال أصبحت إسرائيل التي كانت تمتلك قوة عسكرية كبيرة مهددة بالدمار الكامل^(٨).

كما كانت جبهة سوريا قد حققت انتصارات كبيرة على الجيش الإسرائيلي، وكانت قد طلبت من جبهة مصر زيادة التقدم والقصف على الجيش الإسرائيلي للتخفيف عن الضغط في جبهة سوريا، وقد أدى الهجوم المصري السوري إلى فقدان إسرائيل لتوازنها وطلبها المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية^(٩).

وكانت حرب أكتوبر قد حركت الجمود الدولي تجاه قضية الشرق الوسط والعمل على وقف القتال بأسرع وقت ممكن، وظهر ذلك واضحا من خلال انعقاد مجلس الأمن الدولي في الثاني والعشرين تشرين الأول عام ١٩٧٣ واصدر قرارة المرقم ٢٣٨ والذي دعا فيه جميع الأطراف المتحاربة إلى وقف القتال وإنهاء العمليات العسكرية، وقد وافق السادات على هذا القرار بشرط أن يضمن الأمريكان والسوفييت انسحاب الكيان الصهيوني، كما دعا مجلس الأمن إلى عقد مؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة من اجل التوصل إلى تسوية شاملة^(١٠).

أما بالنسبة للموقف العربي من حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ فقد وقفت الدول العربية إلى جانب كل من مصر وسوريا في حربها مع إسرائيل باعتبار إسرائيل هي عدوة العرب، أما بالنسبة لدولة الإمارات العربية

فكانت لم تحتفل بعد بالذكرى الثانية لقيام الاتحاد عند قيام حرب أكتوبر، ألا إن الإمارات رأت إن تلك الحرب تشكل فرصة سانحة لتوضيح سياستها الخارجية تجاه القضايا العربية حيث عملت الإمارات على توظيف سياستها الخارجية في تلك المعركة سواء كان على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الإعلامي^(١١)، وأعلنت دولة الإمارات العربية على لسان رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ((إن دولة الإمارات وضعت جميع إمكانياتها وليس البترول فقط تحت تصرف المعركة بدون تحفظ أو حدود))^(١٢).

وكانت الإمارات قد رأت في تلك المعركة إنها معركة العرب جميعا وأصدرت بعد نشوب الحرب مباشرة بياننا أعلنت فيه الموقف الرسمي لدولة الإمارات العربية من الحرب جاء فيه ((تستكر دولة الإمارات الهجوم الإسرائيلي الغادر الذي شنته قوات الجيش الإسرائيلي شهر يوم السبت الموافق السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ على أراضي كل من الشقيقتين الصامدتين مصر وسوريا، وهي إذ نشجب هذا العدوان الصهيوني الجديد على أبناء شعبنا العربي في كل من مصر وسوريا واننا نلفت نظر الرأي العام العالمي إلى طبيعة إسرائيل العدوانية، ذلك إن إسرائيل بعملها هذا إنما تضرب بعرض الحائط جميع قرارات مجلس الأمن التي تعكس رغبة المجتمع الدولي الصادقة في إقرار العدالة والسلام، وأنه يسعد دولة الإمارات أن تشيد بكل فخر وعزة بالمواقف البطولية للقوات المسلحة العربية التي وقفت بحزم وبسالة في وجه العدوان، كذلك تعلن دولة الإمارات تأييدها الكامل لكل من الشقيقتين الصامدتين، فأنها لعل ثقة تامة بأن النصر سيكون حليفنا))^(١٣).

وكانت السياسة الإماراتية ترى إن إسرائيل بعدم امتثالها للقرارات الدولية إنما تسعى للحرب في الوقت الذي ينشد فيه العرب للسلام، وأقدمت دولة الإمارات العربية المتحدة على خطوة قوية عندما قررت في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٧٣ على قطع النفط على جميع الدول المساندة للكيان الصهيوني^(١٤). وصف الشيخ زايد هذا القرار بما يأتي ((لقد أصدرت هذا القرار ولم اكن انتظر كل هذا التأييد، ولم اكن أتطلع إليه لحظة واحدة، لقد أصدرت قرار قطع النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية لأيماني بانني أودي

واجبي كاملا تجاه أهلي وقومي وإن قرار القطع يمثل إعلاننا بمسيرتنا مع المعركة العسكرية والسياسية إلى آخر الطريق، إن البترول سلاح من أسلحة المعركة ٠٠٠ كل شيء وارد، ويستخدم كل سلاح في المعركة^(١٥).

كما أيد الشيخ زايد القرار الذي اتخذته بعض الدول العربية بخصوص قطع النفط عن الدول المساندة للكيان الصهيوني، وكان قرار الحظر الذي اتخذته الشيخ زايد قد أربك الدول الغربية وترجع قوة اتخاذ القرار إلى الإمارات العربية^(١٦).

وكان الشيخ زايد قد أجرى اتصالات مع الرئيس المصري محمد أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد لمتابعة الموقف على الجبهتين السورية والمصرية، كما عرض إمكانيات دولة الإمارات لدعم الموقف العربي، حيث تم فتح المراكز العديدة الخاصة بالتبرع بالدم والمال و المساعدات لمصر و سوريا، كما أرسلت دولة الإمارات البعثات الطبية لمصر و سوريا، كما تبرعت بمبلغ مليوني جنيه إلى مصر، وبمبلغ (١٠٠) مليون دولار إلى سوريا، وأعلنت دولة الإمارات عن استعدادها للمساهمة في تغطية نفقات الحرب العربية الإسرائيلية^(١٧).

ونتيجة لهذا الموقف المشرف لدولة الإمارات العربية المتحدة أشاد الرئيس المصري محمد أنور السادات بموقف الشيخ زايد من خلال خطاب القاه في مجلس الشعب المصري في الثامن من كانون الثاني ١٩٧٤ جاء فيه ((إن الشيخ زايد عربي أصيل ومصر لن تنسى له أبدا مواقفه الرائعة في أثناء حرب أكتوبر، ففي بداية الحرب كان الشيخ زايد في لندن واتصل بي أكثر من مرة ليطمئن على سير المعارك ولم يكن لديه سيولة في ذلك الوقت، فجمع مدراء البنوك وطلب منهم سرعة تدبير مليون دولار، وقامت البنوك بدبير المبلغ وأرسلته على الفور، وكان هذا المبلغ ومبالغ أخرى من الأخوة العرب عوناً لنا في المعركة^(١٨).

ومن خلال مما سبق نرى إن دولة الإمارات العربية قد وقفت إلى جانب القضايا العربية وكانت لها مواقفها المشهودة في المعارك العربية ومنها حرب ١٩٧٣، كما تبين البعد العربي الأصيل في السياسة الخارجية الإماراتية^(١٩).

ومن الجدير بالذكر إن دولة الإمارات العربية كانت قد ربطت امن الخليج والعرب بالقضية الفلسطينية حيث كانت ترى إن امن الساحة العربية لا يمكن أن يتحقق إلى بحل القضية الفلسطينية والتخلص من إسرائيل^(٢٠).

ثانياً: اتفاقية (كامب ديفيد Camp David) و معاهدة السلام ١٩٧٩:

بعد قيام حرب السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ انعقد مجلس الأمن في الثامن من تشرين الاول من نفس العام بدعوة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ المجلس أعماله بخطاب القاه الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية والذي دعا فيه إلى ضرورة وقف اطلاق النار باعتبار إن هذه الحرب تهدد الأمن والسلام الدولي، كما واجمع أعضاء مجلس الأمن على ضرورة وقف اطلاق النار سواء كان لاعتبارات إنسانية أو لتهيئة الجو المناسب للانتقال من مرحلة الصراع المسلح إلى مرحلة التسوية السلمية^(٢١).

ولم يتمكن الأطراف المجتمعون من التوصل إلى صيغة لوقف إطلاق النار لذلك تم عقد اجتماع آخر في يوم الحادي والعشرون من تشرين الاول وبطلب مشترك من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ليتمكن المجلس من إصدار قرار رقم ٢٣٨ بتاريخ الثاني والعشرون من تشرين الأول ١٩٧٣^(٢٢). والتزمت مصر بذلك القرار إلا أن الجانب الإسرائيلي لم يلتزم بقرارات مجلس الأمن مما أدى إلى صدور قرارات أخرى من مجلس الأمن مثل قرار رقم ٢٣٩ الذي كان بمثابة التأكيد لقرار ٢٣٨^(٢٣). ومن الجدير بالذكر انه بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ كانت العلاقات المصرية الأمريكية قد تحسنت كثيرا على حساب العلاقات المصرية السوفيتية^(٢٤).

أما بالنسبة للموقف العربي فقد أكدت القمة العربية التي عقدت عام ١٩٧٤ على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل، كما أكدت على ضرورة إقامة سلطة وطنية مستقلة في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية^(٢٥)، إلا أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية رفضت مقررات قمة الرباط^(٢٦)، وكانت سياسة كيسنجر^(٢٧) تهدف إلى إعطاء مكاسب جزئية لمصر و سوريا بهدف إبعاد الضغط العربي الموحد ضد

الغرب وإسرائيل حيث كانت الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل وعملت على مساعدتها والوقوف إلى جانبه^(٢٨).

وعلى الرغم من توجه قمتي الرباط والقاهرة في تشرين الأول عام ١٩٧٦ على إزالة الانقسام العربي والاتفاق على العمل السياسي الموحد في مجال الصراع العربي الإسرائيلي إلا أن القوة العربية كانت لم تعد مثلما كانت عليه في عام ١٩٧٣ و ١٩٧٤، وفي غضون تلك الأحداث قام الرئيس المصري أنور السادات بقلب جوهر الصراع العربي الإسرائيلي رأساً على عقب حين قام بزيارة إلى القدس^(٢٩).

وخلال زيارة الرئيس أنور السادات إلى القدس قام بالقاء خطاب أمام الكنيست وأهم ما جاء فيه ((إنكم تريدون العيش معنا في هذه المنطقة من العالم وأنا أقول لكم بكل الإخلاص إننا نرحب بكم بيننا بكل الأمن والأمان. إن هذا في حد ذاته يشكل نقطة تحول تاريخي حاسم))^(٣٠).

وعلى الرغم من ذلك فلم يحصد السادات أي نتائج إيجابية من زيارته للقدس، بل زاد الموقف الإسرائيلي تشدداً، وبعد ذلك عقدت عدة مؤتمرات وجلسات طرح فيها العديد من المشاريع لإنجاز تسوية منفردة بين مصر وإسرائيل منها مؤتمر القاهرة التحضيري في كانون الأول ١٩٧٧، ومشروع ببيغن للحكم الذاتي (begin)، ومؤتمر الإسماعيلية في ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٧، ومحادثات أسوان^(٣١).

كما كانت هنالك اجتماعات للجنة السياسية والعسكرية في السابع عشر من كانون الأول ١٩٧٨ والتي حضرها محمد إبراهيم كامل وزير الخارجية المصري و موشية ديان (moshedayan) عن الجانب الإسرائيلي بالإضافة إلى ساريوس فانس (cyrusvance) الوسيط الأمريكي، كما عقد الجانب المصري والإسرائيلي عدة اجتماعات في قلعة ليدز (leeds) في بريطانيا، إلا أن كل تلك الاجتماعات والتحركات لم ينتج عنها أي تقدم ملموس، ونتيجة لفشل هذه الاجتماعات والمباحثات اتفق الرئيس الأمريكي كارتر^(٣٢) مع السادات أنه في حال استمرار الخلافات بين مصر وإسرائيل فإن الولايات المتحدة ستقدم بمشروع لإنهاء الخلافات بين الطرفين، وبدأ بعقد اجتماع ثلاثي ضم كل من وزير خارجية مصر و وزير خارجية إسرائيل و وزير خارجية أمريكا وخرجت الأطراف الثلاثة بضرورة إيجاد تسوية في أسرع وقت ممكن،

وكانت الولايات المتحدة تهدف من وراء ذلك إلى الوصول للموارد الضخمة في الخليج العربي والتخلص من حركات التحرر العربية، لذلك دعت كل من بيجن والسادات لعقد اجتماعاتهما في واشنطن في (كامب ديفيد Camp David) و ضم الوفد الإسرائيلي كل من بيجن (begin) و وزير الخارجية موشية ديان (moshedayan) وعيزرا وايزمن (ezerweizmik) ووزير الدفاع والجنرال اهارون باراك (aharonbarak) وعدد من المستشارين، اما الوفد المصري فضم الرئيس محمد أنور السادات و وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل^(٣٣).

وعقد المؤتمر في (كامب ديفيد Camp David) في الخامس من أيلول عام ١٩٧٨ وانتهت اعماله في الثامن عشر من الشهر نفسه، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية ان تجد حلا وسطا بين رغبات وهي الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وبين تمسك بيجن بعدم التنازل عن الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد العديد من الاجتماعات والمباحثات واصرار كل من الطرفين على مواقفهم قدم الوفد الأمريكي مشروع يتناسب مع المواقف الإسرائيلية والمصرية، حيث اقصر المشروع على حل منفرد بين مصر وإسرائيل مع احتفاظ إسرائيل بالضفة الغربية والقدس وترك موضوع هضبة الجولان إلى ان وزير الخارجية المصري رفض المشروع وحث السادات على عدم التوقيع عليه، ولكن السادات رفض ذلك مما ادى إلى استقالة وزير خارجية مصر محد ابراهيم، وقدم السادات الكثير من التنازلات المصرية في هذه المحادثات، ونتج عن (كامب ديفيد Camp David) اتفاقيتين تم التوقيع عليهما بالبيت الابيض وهما الاتفاقية الاولى: التي تتعلق في اطار السلام في ضوء قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٨ و قرار ٢٤٢ و نظام الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة^(٣٤).

وكانت اتفاقية (كامب ديفيد Camp David) قد تركت أثرا سيئا على العلاقات العربية العربية بل وامتدتها أثرها إلى ابعد من ذلك حيث وصلت تداعياتها إلى العواصم العالمية والسفارات المصرية في الدول الاوربية^(٣٥). اما الاتفاقية الثانية فهي التوقيع على المعاهدة المصرية الإسرائيلية في السادس والعشرين

من اذار ١٩٧٩ في البيت الابيض وقد تناولت هذه المعاهدة تنظيم العلاقات المصرية الإسرائيلية واهم ما جاء فيها:

- ١- اعتراف مصر بإسرائيل اعترافا كاملا وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين
- ٢- انتهاء حالة الحرب بين الطرفين وبقاء السلام بينهما
- ٣- تتعهد مصر بعدم الانضمام إلى أي طرف في حالة وقوع حرب الطرفين
- ٤- يعتبر الطرفان مضيق تيران وخليج العقبة ممرات دولية مفتوحة امام جميع الدول
- ٥- السماح للسفن الإسرائيلية بالمرور في خليج وقناة السويس وانهاء المقاطعة الإسرائيلية.
- ٦- وتعتبر هذه الشروط اساس انسحاب إسرائيل من سيناء واعترافها بالسيادة المصرية عليها وهذا هو المكسب الوحيد الذي حصلت عليه مصر من هذه المعاهدة^(٣٦). كما ونصت هذه الاتفاقية على العديد بن البنود والمواد الاخرى^(٣٧).

ثالثاً: موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من اتفاقية (كامب ديفيد Camp David) ومعاهدة السلام ١٩٧٩:

لقد كانت زيارة أنور السادات إلى القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧ قد حققت ما تهدف اليه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، حيث كان من اهم نتائج هذه الزيارة هو عزل مصر عن الدائرة العربية، حيث كانت هذه الزيارة بمثابة الكارثة للامة العربية وقوبلت بالاحتجاج من كل الدول العربية، الا ان ذلك لم يكن له تأثير على الرئيس المصري أنور السادات وقام بالتوقيع على اتفاقية (كامب ديفيد Camp David) في التاسع عشر من أيلول عام ١٩٧٨ ومعاهدة السلام السادس والعشرون من اذار عام ١٩٧٩^(٣٨).

ومن اثار اتفاقية (كامب ديفيد Camp David) ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية انها تركت الجانب العربي في موقف شديد الضعف تجاه الجانب الإسرائيلي، كما ان قرار مقاطعة العرب لمصر قد قوبل

بارتياح كبير من الجانب الإسرائيلي حيث كان في نظرهم انه من دون مصر تستطيع إسرائيل ان تتعايش مع تهديدات الدول العربية الاخرى^(٣٩).

اما بالنسبة لموقف الإمارات العربية المتحدة فإن الساسة الإماراتية تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية تقوم على مبدأ عروبة فلسطين وان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الاولى باعتبارها محور استقرار المنطقة العربية، وكانت دولة الإمارات العربية قد اكدت منذ قيام دولتها الاتحادية على الالتزام بمسؤوليتها تجاه تحرير الاراضي العربية وأكدت على الانسحاب الكامل من الاراضي العربية^(٤٠).

وقد عارضت دولة الإمارات العربية المتحدة عقد المعاهدات الثنائية بين مصر والكيان الصهيوني لأنه مخالف للمنهج القومي والوحدوي الذي تسير عليه الدولة، اضافته إلى انها تعمل على اضعاف الموقف العربي وتجعله غير قادر على ضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي وتحرير الاراضي العربية المحتلة^(٤١).

كما دعت الحكومة الإماراتية الحكومة المصرية إلى العدول عن هاتين الاتفاقيتين، ودعت إلى عدم التوقيع على أي معاهدة صلح مع العدو، الا بعد اصرار الجانب المصري على التوقيع على هذه الاتفاقية و معاهدة السلام قامت دولة الإمارات العربية شأنها شأن بقية الدول العربية بسحب سفير الإمارات في مصر، كما قامت بقطع علاقتها السياسية والدبلوماسية مع مصر، وبسبب توقيع مصر لهاتين الاتفاقيتين تم نقل مقر الجامعة العربية من مصر إلى تونس وعلقت عضوية مصر في جامعة الدول العربية، وكانت هذه القرارات قد اتخذت في مؤتمر القمة العربية في بغداد، وبعد هذا المؤتمر عبر رئيس دولة الإمارات العربية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في حديث صحفي عن تأييده لقرارات مؤتمر قمة بغداد وقال ((نظرنا للوضع لا تختلف عن نظرة اخواننا العرب في مؤتمر بغداد...في الواقع نحن نعتبر خسارة بكل ما في الكلمة من معنى ... وهذه الخسارة ليست للعرب بل لا شقائنا المصريين ايضا، لقد خسر العرب مصر مرحليا، وهذه الخسارة ليسوا هم سببها على الاطلاق، بل للأسف قادة مصر ... ان المقاطعة التي سنفرضها على النظام المصري هي نفس ما نصت عليه مقررات مؤتمر بغداد، ولا يمكن ادخال أي زيادة

أو نقصان على هذه المقررات، وكرر ما اتفق عليه سيطبق حرفياً ولن يطرأ عليه أي تغير أو تبديل))^(٤٢).

وقد اتخذت الإمارات موقفها هذا حرصاً منها على وحدة الصف العربي ورفضها أي حلول لا تتضمن الحق الفلسطيني والحق العربي، وأمر الشيخ زايد وفد الإمارات المشارك في بغداد في مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العربي في الثلاثون من آذار ١٩٧٩ بتطبيق مقررات قمة بغداد مع المحافظة على روح التضامن العربي التي تخدم المصلحة العربية العليا، ومن الخطوات التي اتخذتها الإمارات العربية هي قطع النفط عن مصر خوفاً من تسربه إلى إسرائيل بموجب الاتفاقيات المعقودة بين الطرفين، بالإضافة إلى قطع كافة أنواع التعاون وإقامة المشاريع المشتركة أو منح القروض والمساعدات، ويتبين مما سبق أن سياسة دولة الإمارات العربية كانت تقف مع السلام العادل والقائم على احترام الحقوق العربية المشروعة^(٤٣).

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموقف دولة الإمارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين ١٩٧٣ وموقفها من اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية ١٩٧٩ توصلنا إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة كانت في مقدمة الدول العربية المساندة لكل من جمهورية مصر العربية وسوريا في حربها ضد إسرائيل، حيث أنها عملت على دعم العرب في هذه الحرب من تقديمها المساعدات المالية والمغارز الطبية لكل من مصر وسوريا، واستمر الدعم الإماراتي حتى عام ١٩٧٨ حيث تغير موقف دولة الإمارات العربية المتحدة بعد زيارة الرئيس المصري محمد أنور السادات للقدس عام ١٩٧٨ وتوقيعه لاتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية، مما أدى إلى تغير الموقف الإماراتي وانضمامها إلى مجموعة الدول العربية التي أعلنت قطع علاقاتها السياسية مع جمهورية مصر العربية.

الهوامش والمراجع:

- (١) الصالحي، هبة سليم عباس عبود، النزاع المسلح المصري الصهيوني ١٩٦٧-١٩٧٥ في صحيفة الاهرام القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص ٤٨، ٤٩.
- (٢) شلبي، احمد، مصر في حربين (١٩٦٧-١٩٧٣)، (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥)، ص ٢٤٨.
- (٣) اتفاقية الاتاسي: وهي الاتفاقية السرية التي عقدت بين مصر وسوريا بين كل من جمال عبد الناصر وهاشم الاتاسي الرئيس السوري، والتي تم توقيعها عام ١٩٦٩ ونصت الاتفاقية على تشكيل قيادة عسكرية مشتركة بين البلدين ، للمزيد ينظر: مصطفى، حسن، الجبهة الشرقية، ومعاركها في حرب رمضان، ١٩٨٧، ص ٨٤.
- (٤) اتفاقية يوليو ١٩٧٠: وهي اتفاقية بين الجانب المصري والجانب السوري وقعت في شهر يوليو عام ١٩٧٠ والتي تم بموجبها الاتفاق على ان يكونا تحت قيادة عسكرية واحدة وان يقوموا بعمليات عسكرية برية وجوية واحدة ومنسقة بين الجبهة الشمالية (الجولان) والجبهة الجنوبية الغربية (قناة السويس) : ، للمزيد ينظر: شلبي، احمد، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٥) جرانيت: وهي خطة هجومية وضعها الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس اركان الجيش المصري وتبناها الرئيس جمال عبدالناصر وكانت تهدف إلى عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف والوصول إلى منطقة المضائق : ، للمزيد ينظر: فوزي، محمد، حرب أكتوبر ١٩٧٣، دراسة ودروس، دار الكرمة، ص ٢٨.
- (٦) عبد السميع، عمور، احاديث الحرب والسلام والديمقراطية، ص ٧٩.
- (٧) خط بارليف: هو تحصين عسكري بنته السلطة الإسرائيلية على طول الضفة الشرقية لقناة السويس بعد حرب عام ١٩٦٧ بهدف منع الجيش المصري من عبور القناة ويتكون من سائر ترابي بارتفاع ١٧ متر وبدرجة ميل تصل إلى ٧٠ درجة باتجاه القناة لحجب الرؤيا كما قامت ببناء ٢٨ نقطة حصينة و ٣٥ موقع دفاعي على طول الخط ، للمزيد ينظر: صلاح الدين، جمال، حرب أكتوبر القصة الكاملة للصراع، (دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠١٨) ، ص ١٢١.
- (٨) بن يوارت واخرون، التقصير، ترجمه بدوي، محمد موسى واخرون، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ص ٢٠.
- (٩) الاشقر، اسامة جمعه، والرفاعي، حسن عادل، إسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست ورؤساء الحكومات منذ الانشاء حتى عام ٢٠٠٦، (منشورات صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٧) ، ص ١١٦.
- (١٠) الصالحي، هبة سليم عباس عبود، المصدر السابق، ص ٩٠.
- (١١) الدرمني، قماشة بخيت عبيد العلاقات الإماراتية المصرية (١٩٧١-١٩٨١) ، (منشورات مركز حمدان لأحياء التراث، الشارقة، د ت)، ص ٦٥.

- (١٢) نقلا عن: صحيفة الاتحاد، العدد (٥٧٨) ، (٧ تشرين الاول ١٩٧٣) .
- (١٣) نقلا عن : الدرمني، قماشة بخيت عبيد، المصدر السابق، ص٦٦.
- (١٤) ربيع، حامد، سلاح البترول والصراع العربي الإسرائيلي، (المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٧٤) ، ص١٢٥.
- (١٥) نقلا عن : الخزرجي، حسن فليح، الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستثمار النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٧١-١٩٨١، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٧، ص٥٨٥.
- (١٦) المصدر نفسه، ص٥٨٥، ٥٨٦.
- (١٧) المصدر نفسه ، ص٢٨٦.
- (١٨) نقلا عن المولى، صبا حسين، زايد بن سلطان آل نهيان ودوره في السياسة العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠٠٨، ص١٥٠.
- (١٩) الكتبي، محمد سعيد، دولة الإمارات العربية والقضية الفلسطينية دراسة تاريخية، (دار مدار للدراسات والبحوث، الإمارات، أبو ظبي، ٢٠١٤) ، ص١١٤.
- (٢٠) المشهداني، مؤيد محمود، الاستراتيجية الاستعمارية في الخليج العربي وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩، ص١٣١.
- (٢١) عوض، فاتن، السادات ٣٥ عام على (كامب ديفيد Camp David) ، (ط٢، الطوبجي للطباعة والتجارة المصورة، القاهرة، ٢٠١٣) ، ص٥٥، ٥٦.
- (٢٢) قرار مجلس الأمن ٢٣٨ في ٢٢ تشرين ١٩٧٣: وهو القرار الذي صدر من مجلس الأمن وتضمن ثلاث فقرات رئيسية اكدت على مطالبة جميع الاطراف المشاركة في القتال بوقف اطلاق النار والدعوة إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن السابقة والمباشرة فوراً بعد وقف اطلاق النار بعقد المفاوضات بين الاطراف المتنازعة بهدف اقامة سلام عادل في الشرق الوسط: ، للمزيد ينظر: عوض، فاتن، المصدر السابق ، ص٥٧ .
- (٢٣) المصدر نفسه، ص٥٨.
- (٢٤) كامل، محمد ابراهيم، كتاب الاهالي رقم ١٢ السلام الضائع في (كامب ديفيد Camp David) ، (جريدة الاهالي، ١٩٨٧)، ص٢٦.
- (٢٥) منظمة التحرير الفلسطينية: هي المنظمة التي تأسست عام ١٩٦٤ لتقود النضال الوطني لتحرير الاراضي الفلسطينية وكان احمد الشقيري أول رئيس لها وعملت على تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، واصبحت الممثل الشرعي الوحيد للشعب

الفلسطيني، وشاركت كمثل عن الشعب الفلسطيني في مؤتمر القمة العربي في الرباط عام ١٩٧٤، وأعلنت المنظمة عن استقلال فلسطين عام ١٩٨٨، وتتكون المنظمة من ثلاث سلطات هي السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، للمزيد ينظر: صالح، محسن محمد، منظمة التحرير الفلسطينية تقيم التجربة وإعادة البناء، (منشورات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٧)، ص ٧.

(٢٦) كامل، محمد ابراهيم، كتاب الاهالي رقم ١٢ السلام الضائع في (كامب ديفيد Camp David)، (جريدة الاهالي، ١٩٨٧)، ص ٥٩.

(٢٧) كيسنجر: هو باحث وسياسي امريكي ولد عام ١٩٢٣، وهو سياسي الماني النشأة ولد في مدينة فورث الالمانية وهرب مع عائلته إلى الولايات المتحدة خوفا من النازية الالمانية واصبح وزير للخارجية الأمريكية للفترة من ١٩٧٣-١٩٧٧، للمزيد ينظر: ساجت، صفاء محمد عبد، العلاقات الايرانية الإماراتية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص ٤٥.

(٢٨) مير سهايمر، جون جي، امريكا المختلطة اللوبي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، ترجمة فاضل جيتكر، (مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٦)، ص ١٧.

(٢٩) كامل، محمد ابراهيم، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٣٠) نقلا عن: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق (كامب ديفيد Camp David) واخطاره، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٥.

(٣١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣٢) كارتر: هو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد عام ١٩٢٤ في ولاية جورجيا الأمريكية وخدم في القوات البحرية حتى عام ١٩٥٣ ودخل السياسة عام ١٩٦٢ حيث انتخب عضو في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا واصبح حاكم للولاية عام ١٩٧٠،

وتولى رئاسة الولايات المتحدة للفترة من عام ١٩٧٧-١٩٨٠، للمزيد ينظر: زباري، هاني عبيد، مبدأ كارتر وقوات الانتشار السريع في منطقة الخليج العربي ١٩٧٩-١٩٨٠، (مجلة العلوم الانسانية، جامعة البصرة، المجلد ٣٣، العدد الاول، اذار ٢٠١٥)، ص ٥.

(٣٣) العبد مطر، زياد خضر، اتفاقية (كامب ديفيد Camp David) واثرها على القضية الفلسطينية (١٩٧٨-١٩٩٣)، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاسلامية غزة، كلية الاداب، ٢٠١٢، ص ٤٨-٧٩.

(٣٤) العبد مطر، زياد خضر، مصدر سابق، ص ٧٩.

- (٣٥) الجبوري، كتاب غازي جبار، سعد الدين الشاذلي ودورة السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٣، ص ١٥٤.
- (٣٦) ابن ساسي حاج بلول، امحمد العربي فوزية، اتفاقية (كامب ديفيد **Camp David**) ١٩٧٨-١٩٧٩ وأبعاده، بحث، جامعة بوزريعة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجزائر، ٢٠١٠، ص ٢١.
- (٣٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣
- (٣٨) جليل، انهار عبد الكريم، وعبد الرزاق، احمد ماجد، عودة مصر إلى الجامعة العربية ١٩٨٩ وتداعياتها، (مجلة ديالى، العدد ٧٩، ٢٠١٩)، ص ٢٩٣.
- (٣٩) خليل، عادل عبد الغفار، الاعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، (منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣) ، ص ١٥٢.
- (٤٠) الرفاعي، هدى، مواقف دولة الإمارات العربية تجاه ازمات الشرق الاوسط، (المكتب العربي للمعارف، د ت) ص ١١١.
- (٤١) سعيد، احمد عبد الله، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية ١٩٧٠-١٩٩١، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣) ، ص ٢٨٤.
- (٤٢) نقلا عن : الخزرجي، حسين علي فليح، المصدر السابق، ص ٥٩١.
- (٤٣) الدرمني، قماشة بخيت عبيد، المصدر السابق، ص ٨٤، ٨٥.

